نبيت من محب كاذبا المها • شواهد القذر فاحمرت من الغضب
ومثله قول الاندلسي
والوا الحبيب تشكي علة • فداوه رمد اضر بعينه كالعندم
فاجبتهم ما زال يفتك لحظه • في مهجتي حتى تلطخ بالدم
وقول ابي العز البيغا
بزوجي ما يشكوه من واح • طرفه ونرجسته مما دها احسنه ورد
اراقت دم عطف المحاسن • وجهه فاضحى دمي عينيه اثارها تبدو
غدت عينه كالخد حسنا • كانما اشتق عينه من ما نور ريده الخد
لين اصبحت رمدا بمقلة • ما لكي لقد طالما استشفت بها مقل رمد
ومن لطيف حسن التعليل للنحول قول ابن رشيق
وقائلة ماذا النحول وذا الضنا • فقلت لها قول المشوق المتيم
هواك اتاني وهو ضيف اعزه • فاطعمته لحمي واسقيته دمي
ومن بديع حسن التعليل قول ابن مفتوح يهجو
لحيه يمون اذا حصلت • لم تبلغ المنشار من قرنه
تطلعت فاستقبلت وجهه • فاقسمت لا انبتت شعره
وقول السراج الوراق
وسايل قال لي وشبلي • يرجع في شل ذا النقلة
لم حرم الشعر قلت حتى • نعاد فيه الشعر اهله
ومن بديع حسن التعليل قول ابن نباتة السعدي في صفة فرس ادهم ذي غره
وادهم يستمد الليل منه • وتطلع بين عينيه الثريا
سرى خلف الصباح يطير زهوا • وتطوى خلفه الافلاك طيا
فلما خاف وشك الفوت منه • تشبث بالقوائم والمحيا
وله في معناه وهو جيد الى الغاية
وكانما لطم الصباح جبينه • فاقتص منه فخاض في احشائه
وقد اخذه ابن الشهيد الاندلسي وقصر عنه بقوله
واغر قد لبس الدجى • بردا فراد وهو فاحم
حكى بغرته هلال الفطر • لاح لعين صائم
وكانما خاض الصباح • فجاء مبيض القوائم
وما احسن قول القصار البغدادي فيه
لو لم يكن ريقها خمرا لما انتظمت • لولو من حباب الثغر منتظم
ومن بديع تعليل الارجاني قوله

ابدى صنيعك تقصير الزمان ففي • خد الربيع طلوع الورد من خجل
ولطيف قول ابن قلاقس فيه
وادهم كالغراب سواد لون • يطير مع الرياح بلا جناح
كساه الليل شملته وولى • فقبل بين عينيه الصباح
وما الطف قول التهامي
وادهم اللون ذي حجول • قد عرفت صبحه بليله
كانما البدر خاف منه • فجا مستمسكا بذيله
وقول طالب الماموني في حقه ارام ابيات
وتراها من عنبر شيب بالمسك • فان هبت الصبا فيه فاحا
ما بكا الرياض بالطل الا جلا • من دبا صبها وافتضاحا
وقال ايضا يمدح
وما جاد لك صوب المزن لما • جرى وجرى نداك ولا حكاكا
ولكن الغمام عنا فحمودا • على وجه الثرى لما راكا
وما احسن قول الصلاح الاربلي معللا لعدم نزول المطر بارض مصر غالبا
ما قصر الغيث عن مصر وتربتها • طبعا ولكن تعداكم من الخجل
ولا جرى النيل الا وهو معترف • لسبقكم فلذا تجرى على مهل
وقريب منه قول ابن القيسراني
واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا • الست ترى في وجهه اثر الترب
وما احسن تعليل ابي العلا المعري في قوله يرثي
وما كلفة البدر المنير قديمة • ولكنها في وجهه اثر اللطم
ومن حسن التعليل ما انشده عبد الملك بن ادريس الجزيري يذر بها وكان
تهدى للمنصور ابي عامر في ليلة برز منها القمر تاره وخفي بالسحاب
تاره
اري بدر السما يلوح حينا • ويبدو ثم يلتحف السحابا
وذاك لانه لما تبدى • وابصر وجهك استحيا فغابا
ومثله ما حكي ان ابا الحسن السوسي النوبختي كان مع جماعة من اهله على
سطح ابي سهل النوبختي في ليلة من الليالي يشربون ومعهم ابراهيم بن
رزون المغني وكان امردا حسن الوجه وكان في السما غيم
ينجاب مرة ويتصل اخرى فانجاب الغيم عن القمر فانبسط فقال ابو الحسن واقبل